المحاضرة
التعريف بالسورة وتفسير المحور الأول منها

التعريف بالسورة:
مكيّة بإجماع (وغالب السور المكية يتكلم عن التوحيد وأصول العقيدة وإبطال الشرك وإقامة الأدلة على ذلك؛ وهكذا هذه السورة تتلكم عن إثبات النبوة والبعث ...)
آياتها: أربعون آية.
ترتيبها في المصحف سبع وثمانون.
تسميتها: تسمى سورة عم وسورة النبأ لافتتاحها بذلك.
وتُسمَّى أيضًا سورةَ "عَمّ" وسورة "عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ"؛ تسميةً لها بأوَّلِ جملةٍ فيها.
وتُسمَّى «سورةَ التَّساؤُلِ»؛ لوُقوعِ يَتَسَاءَلُونَ في أوَّلِها.
وتُسمَّى «سورةَ المُعْصِراتِ»؛ لقولِه تعالى فيها: وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا[1].
والأشهر هو الاسم الأول.

سبب وزمن نزول السورة:

روى ابن جرير في سبب نزول السورة: أن قريشا فيما ذُكر عنها تجادلت فيما دعاهم النبي ﷺ من الإيمان بالبعث والإقرار بنبوته أهو حق أم باطل؟ فقال الله لنبيه محمد ﷺ "عم يتساءلون؟"، و أخرج أيضا عن الحسن قال: لما بُعث النبي ﷺ جعلوا يتساءلون بينهم، فنزلت: "عم يتساءلون عن النبأ" ، يعني: الخبر العظيم [2] .

وأما زمن نزول السورة: فقد روي عن ابن عباس ﷺ قال: "كانت قريش تجلس لما نزل القرآن فتتحدث فيما بينها فمنهم المصدق ومنهم المكذب به " فنزلت (عم يتساءلون)، قال ابن عاشور: "وفيما روي عن ابن عباس والحسن ما يقتضي أن هذه السورة نزلت في أول البعث"[3] .

مناسبات السورة

مناسبتها لما قبلها: تظهر مناسبة هذه السورة لما قبلها وهي المرسلات في:
1- تشابه السورتين في الكلام عن البعث وإثباته بالدليل، وبيان قدرة الله عليه، وتوبيخ الكفار المكذبين به، ففي المرسلات: أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِين...} أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ ماءٍ مَهِينٍ} أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفاتاً} وفي هذه قال: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً.. الآيات [6- 16] .
2- اشتراك السورتين في وصف الجنة والنار، ونعيم المتقين وعذاب الكافرين، ووصف يوم القيامة وأهواله.
3- فصّلت هذه السورة ما أجمل في السورة المتقدمة، فقال تعالى في المرسلات: لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ، لِيَوْمِ الْفَصْلِ، وَما أَدْراكَ ما يَوْمُ الْفَصْلِ [12- 14] ثم بين في هذه السورة بعض أحداث يوم الفصل فقال: إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كانَ مِيقاتاً [17] إلى آخر السورة.

---

[1] التحرير والتنوير (30/ 58)

[2] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، ت: عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة، ط:1، 1422هـ/2001م، (24/ 5)، ولم يذكرهما الشيخ مقبل الوادعي في كتابه: "الصحيح المسند من أسباب النزول" ممّا يدل على تضعيفه لهما .

[3] التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، سنة: 1997 م، (30/ 5) .

مناسبتها لما بعدها: من وجوه المناسبة أن في كلتا السورتين مناقشة قضية البعث {أءنا لمردودون في الحافرة....} وإقامة الأدلة عليه؛ وذكر مصير الفريقين المؤمنين والكافرين {من طغى .... من خاف مقام ربه ...} وختم بذكر الساعة {إلى ربك منتهاها}

مناسبة مطلع السورة لخاتمتها:

افتتحت بالتساؤل عن يوم البعث الذي هو نبأ عظيم واختتمت ببيان حال الناس يوم البعث {يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر ياليتني كنت ترابا} === ويسمى رد العجزعلى الصدر[4] وبراعة مقطع أو حسن اختتام.

مقصد السورة العام: إثباتُ البَعثِ والرد على منكريه بالأدلة وبيان مصير الكافرين المنكرين له ومصير المتقين المؤمنين به.

ما اشتملت عليه السورة من موضوعات جزئية أو مقاصد جزئية:

- إنكارِ المُشرِكينَ لأمر البعث ونبوة محمَّدٌ صلَّى الله عليه وسلَّم، وتهديدُهم على هذا الإنكارِ.(1-5)
- إقامةُ الأدِلَّةِ على البَعثِ بما يرونه من عظيمِ قُدرة اللهِ تعالى في خلقه. (6-16)
- ذِكرُ بعض أحداثِ يومِ القيامةِ، وأهوالِه. (17-20)
- بيانُ ما أعَدَّه اللهُ سُبحانَه للكافِرينَ مِن عذابٍ في جهنَّمَ جزاء لأعمالهم (21-30)
- بيانُ ما أعَدَّه اللهُ عزَّ وجلَّ للمُتَّقينَ مِن النَّعيمِ في الجنَّةِ(31-37)
- تقريرُ أحقية يومَ القيامةِ، وفيه يرى الناس أعمالهم فتحسر الكافرون على تفريطهم.(38-49).

تفسير المحور الأول

قوله تعالى {عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (1) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ (2) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (3) كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (4) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (5)}

تفسير غريب المفردات ومعانيها

عم: أصلها عن ما استفهام أي عن أي شيء

يتساءلون: من السؤال بصيغة التفاعل أي يسأل بعضهم بعضا

النَّبَإِ :أي: الخَبَرِ العظيمِ الشَّأنِ، والمرادُ به هنا القُرآنُ أو البَعْثُ، وأصلُ (نبأ): الإتيانُ مِن مكانٍ إلى مكانٍ، والخبرُ يَأْتي مِن مكانٍ إلى مكانٍ). قال الرَّاغبُ: (النَّبَأُ: خَبَرٌ ذو فائدةٍ عَظيمةٍ يَحصُلُ به عِلمٌ أو غَلَبةُ ظَنٍّ، ولا يُقالُ للخبَرِ في الأصلِ نَبأٌ حتَّى يَتضمَّنَ هذه الأشياءَ الثَّلاثةَ5.

العظيم: النَّبَإِ الْعَظِيمِ أَيِ الْخَبَرُ الْكَبِيرُ.

---

[4]

[5] يُنظر: ((تفسير ابن جرير)) (5/24، 6)، ((غريب القرآن)) للسجستاني (ص: 461)، ((مقاييس اللغة)) لابن فارس (385/5)، ((البسيط)) للواحدي (112/23 ((المفردات)) (ص: 788، 789(

مُخْتَلِفُونَ) أَيْ يُخَالِفُ فِيهِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا؛ فالاختلافُ والمخالفة: أن يأخذ كلّ واحد طريقا غير طريق الآخر في حاله أو قوله[6]

كلا: حرف ومعناه الردع والرد أي ليس الأمر كذلك؛ وقيل للاستفتاح كأنه قال: ألآ سيعلمون فهو يشبه التنبيه؛ وقيل بمعنى حقًّا أي حقا سيعلمون.

القراءات الواردة في الآيات:

{كلا سيعلمون} في الموضعين بالياء في المتواتر.

ورويت قراءة شاذة فيهما "ستعلمون" بالتاء على الخطاب؛ والمعنى واحد.

الإعراب:

- {عم يتساءلون() عن النبإ العظيم} في إعرابها وجوه:

أحدها: عم يتساءلون كلام تام، ثم قال: عن "النبإ العظيم"، والتقدير: في الثانية "يتساءلون عن النبإ العظيم" إلا أنه حذف يتساءلون فيها، لأن حصوله في الآية الأولى يدل عليه.

والثاني: أن يكون قوله: عن النبإ العظيم استفهاما متصلا بما قبله، والتقدير: عم يتساءلون؟ أعن النبإ العظيم الذي هم فيه مختلفون؟، إلا أنه اقتصر على ما قبله من الاستفهام إذ هو متصل به، الثالث: وهو اختيار الكوفيين أن الآية الثانية متصلة بالأولى على تقدير: لأيّ شيء يتساءلون عن النبإ العظيم [7] .

(كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ) مفعول سيعلمون محذوف تقديره ما يحلّ بهم [8]

بلاغة الآيات:

- براعة الاستهلال: وذلك عند افتتاح الكلام في السورة بالاستفهام وَهُوَ مِنَ الْفَوَاتِحِ الْبَدِيعَةِ لِمَا فِيهَا مِنْ أُسْلُوبٍ عَزِيزٍ غَيْرِ مَأْلُوفٍ وَمِنْ تَشْوِيقٍ بِطَرِيقَةِ الْإِجْمَالِ ثُمَّ التَّفْصِيلِ الْمُحَصِّلَةِ لِتَمَكُّنِ الْخَبَرِ الْآتِي بَعْدَهُ فِي نَفْسِ السَّامِعِ أكمل تمكن»[9]

وقال أبو حيان في بلاغ الاستفهام:" وَالِاسْتِفْهَامُ عَنْ هَذَا فِيهِ تَفْخِيمٌ وَتَهْوِيلٌ وَتَقْرِيرٌ وَتَعْجِيبٌ، كَمَا تَقُولُ: أَيُّ رَجُلٍ زَيْدٌ؟ وَزَيْدٌ مَا زَيْدٌ، كَأَنَّهُ لَمَّا كَانَ عَدِيمَ النَّظِيرِ أَوْ قَلِيلَهُ خَفِيَ عَلَيْكَ جِنْسُهُ فَأَخَذْتَ تَسْتَفْهِمُ عَنْهُ. »[10]

صيغة التفاعل في "التساؤل": فائدتان:

- "يتساءلون" هل التساؤل حقيقي أم مجاز (حقيقي أن يسأل بعضهم بعضا قصدا للتعرف/ مجاز يسأل بعضهم بعضا تهكما) قيل هذا وقيل هذا وجمع بينهما ابن عاشور.

ولما كان الاستفهام مستعملا في غير طلب الفهم حسن تعقيبه بالجواب عنه بقوله: (عن النبإ العظيم) فجوابه بيان لما أريد بالاستفهام من الإجمال لقصد التفخيم فبين جانب التفخيم[11] .

---

[6] المفردات في غريب القرآن (ص: 294)

[7] مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي (ت:606هـ)،دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط:3، سنة: 1420هـ،(31/ 7) .

[8] «إعراب القرآن وبيانه» (10/ 350):

[9] «التحرير والتنوير» (30/ 6):

[10] «البحر المحيط في التفسير» (10/ 383):

[11] التحريروالتنوير–ج 30ص6– 7.

- (كَلَّا سيعلمون ثم كلا سيعلمون) تكرير الردع مع الوعيد دليل على غاية التهديد والتهويل و(سَيَعْلَمُونَ) وعيد لهم بأنهم سوف يعلمون أنّ ما يتساءلون عنه ويضحكون منه حق، لأنه واقع لا ريب فيه[12] .

الضمير في{يتساءلون/ مختلفون/ سيعلمون} في قوله تعالى{عم يتساءلون عن النبإ العظيم الذي هم فيه مختلفون ....} ووجه اختلافهم أنه كان فيهم من يقطع بإنكار البعث، ومنهم من يشك[13]. فإن كان الضمير في يتساءلون لكفار قريش، فاختلافهم أن منهم من يقطع بالتكذيب، ومنهم من يشك أو يكون اختلافهم قول بعضهم سحر، وقول بعضهم شعر وكهانة وغير ذلك، وإن كان الضمير لجميع الناس فاختلافهم أن منهم المؤمن والكافر[14] .

ثم رد الله عليهم متوعدا إياهمً، تكرير للردع والوعيد للمبالغة في التأكيد والتشديد وثم للدلالة على أن الوعيد الثاني أبلغ وأشد وقيل الأول عند النزع والثاني في القيامة وقيل الأول للبعث والثاني للجزاء[15] . وقال الإسكافي(ت:420هـ):" الأول وعيد بما يرونه في الدنيا عند فراقها من مقرّهم، والثاني وعيد بما يَلقونه في الآخرة من عذاب ربهم، وقيل الأول: توعّد بالقيامة وهولها، والثاني: توعّد بما بعدها من النار وحرّها" [16] .

- حذف مفعول (سيعلمون) للعموم والتهويل على حد قول القائلً"الجواب ما ترى لا ما تسمع"[17] .

(كلا) حرف ردع وإبطال لشيء يسبقه غالبا في الكلام يقتضي ردع المنسوب إليه وإبطال ما نسب إليه، وهو هنا ردع للذين يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون [18].

معاني العبارات والتراكيب:

عَمَّ يَتَساءَلُونَ أي عن أي شيء يسأل بعض أهل مكة بعضا، ومعنى الاستفهام: تفخيم شأن ما يتساءلون عنه، كأنه لفخامته خفي جنسه، فسئل عنه. وهو استفهام إنكاريّ.

والضمير يعود إلى أهل مكة

–

لكن يمكن أن يقال أنها أمور متلازمة ولهذا جمع بينها الطبري فقال تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (24/ 5) يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: عَنْ أَيِّ شَيْءٍ يَتَسَاءَلُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنْ قُرَيْشٍ يَا مُحَمَّدُ؟ وَقِيلَ ذَلِكَ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشًا جَعَلَتْ فِيمَا ذُكِرَ عَنْهَا تَخْتَصِمُ وَتَتَجَادَلُ، فِي الَّذِي دَعَاهُمْ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْإِقْرَارِ بِنُبُوَّتِهِ، وَالتَّصْدِيقِ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَالْإِيمَانِ بِالْبَعْثِ"

---

[12] الكشاف– الزمخشري– 4/ 684 .

[13] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم الزمخشري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ت: عبد الرزاق المهدي، (4/ 685) .

[14] تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل (2/ 444)

[15] تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (9/ 86) .

[16] درة التنزيل وغرة التأويل، الخطيب الإسكافي (ت: 420هـ)، تحقيق وتعليق: د: محمد مصطفى آيدين، جامعة أم القرى، الطبعة: الأولى، 1422 هـ/ 2001 م، (1/ 1328) .

[17] التحرير والتنوير (ص: 4685) .

[18] التحرير والتنوير (30/ 11)

{كَلَّا}ردع لهم وزجر عن التساؤل والوعيد عليه. أي ليس الأمركذلك، وهي تأتي بهذا المعنى إذا وقع قبلَها باطل أو خطأ من كلامٍ أو فعل. تفسير جزء عم للشيخ مساعد الطيار ص22؛ وقيل هي بمعنى الاستفتاح فتكون بمعنى ألا سيعلمون.
سَيَعْلَمُونَ} ولم يذكر ما يتعلق به العلم هنا، للتهويل والمقصود سيعلمون ما يحل بهم من العذاب بسبب إنكارهم هذا. ثُمَّ كرر {ثم كَلَّا سَيَعْلَمُونَ} للتأكيد فِي الْوَعِيدِ وهطفه ب{ثم} لدلالة أنه أشد من الأول. البحر المحيط في التفسير 10/ 384.

المعنى الإجمالي:

ينكر الله تعالى على المشركين تساؤلهم عن يوم القيامة إنكارا لوقوعها، فيقول: عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ، عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ، الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ أي عن أي شيء يتساءل المشركون من أهل مكة وغيرهم فيما بينهم؟ ثم أجاب الله تعالى عن هذا السؤال بقوله: عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ أي عن الخبر المهم الهائل، العظيم الشأن الذي اختلفوا في أمره، بين مكذّب ومصدّق، وكافر ومؤمن به، ومنكر ومقرّ، وشاكّ ومثبت،
فقوله: {عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ: هذا جواب للسؤال أي هم يتساءلون عن الخبر؛ ووصفه بالعظيم تعظيما وتهويلا؛ وقد جاء الجواب هنا مجملا فما هو هذا النبأ العظيم؟ جاء فيه شيء من البيان {الذي هم فيه مختلفون} أي أنهم مختلفون في شأنه بين إقرار وإنكار أو بين نفي وإثبات؛ أو مختلفون بأي شيء يصفونه بالكذب أم السحر أم الجنون
وَبَقِيَ بَيَانُ هَذَا النَّبَإِ الْعَظِيمِ مَا هُوَ[19]؟
فَقِيلَ: هُوَ الرَّسُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي بَعْثَتِهِ لَهُمْ. وَقِيلَ: فِي الْقُرْآنِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ يَدْعُوهُمْ بِهِ. وَقِيلَ فِي الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ.
وَمَنْ قَالَ: إنَّهُ الْبَعْثُ، قَالَ بِدَلِيلِ الْآتِي بَعْدَهَا: إنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا} ؛ ولِأَنَّهُ جَاءَ بَعْدَهُ بِدَلَائِلِ وَبَرَاهِينِ الْبَعْثِ كُلِّهَا، وهِيَ أَرْبَعَةٌ:

- خَلْقُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ، فَنَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا }، وَقَوْلِهِ: وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا } ، كَمَا قَالَ: لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ} .
- إحْيَاءُ الْأَرْضِ بِالنَّبَاتِ {وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا } كما قال { إنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى}
- نَشْأَةُ الْإِنْسَانِ مِنَ الْعَدَمِ، { وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا } ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ }

إحْيَاءُ الْمَوْتَى فِي الدُّنْيَا بِالْفِعْلِ، فَفِي { وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا }.
وكما حكى الله عنهم بقوله: {إِنْ هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا، نَمُوتُ وَنَحْيا، وَما نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ [المؤمنون 23/ 37] وقوله: {ما نَدْرِي مَا السَّاعَةُ، إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا، وَما نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ }[الجاثية 45/ 32] .
وقد رجح هذا القول ابن كثير

---

[19] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن 8/ 406 ط الفكر

وإيراد الكلام في صورة السؤال والجواب، أقرب- كما قال الرازي- إلى التفهيم والإيضاح، وتثبيت الجواب في نفوس الناس السائلين، كما في قوله تعالى: لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ، لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ}[غافر 40/ 16] .

ثم رد الله تعالى عليهم متوعدا إنكارهم القيامة بقوله: كَلَّا سَيَعْلَمُونَ، ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ أي لا ينبغي لهم أن يختلفوا في شأن البعث، فهو حق لا ريب فيه، وسيعلم الذين يكفرون به عاقبة تكذيبهم.

وكلمة كَلَّا ردع لهم وزجر، ثم كرر الردع والزجر بالجملة الثانية، أي فليزدجروا عما هم فيه من الكفر والتكذيب، فإنهم سيعلمون قريبا حقيقة الأمر إذا حل بهم العذاب.

وهذا تهديد شديد، ووعيد أكيد، قال أهل المعاني: تكرير الردع مع الوعيد دليل على غاية التهديد. وفي ثُمَّ إشارة إلى أن الوعيد الثاني أبلغ من الأول.

الأحكام والفوائد المستنبطة من الآيات:

1- تفخيم شأن البعث وتهويله وتعظيم أمره، وتأكيد وقوعه وأنه حق ثابت لا ريب فيه.

- كل ما يتعلق بالشرع فهو عظيم فيجب تعظيمه ولذا وصفه بكونه "النبإ العظيم".

2- سيعلم الكفار المكذّبون صدق ما جاء به محمد ﷺ من القرآن ومما ذكره لهم من البعث بعد الموت، حين يحلّ بهم العذاب والنكال الذي ذكر.

3 إنكار المنكرين لا يغير الحقائق فهي واقعة لا محالة وله نظائر في القرآن {وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ } [يونس: 20] {قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا (50) أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا (51) يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا } [الإسراء: 50 - 52] {وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (38) لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ (39) بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ } [الأنبياء: 38 - 40]

{ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (28) قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ (29) فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ (30) } [السجدة: 28 - 30].